

1 | الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي | الشيخ أ.د أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده وصلاة وسلاما على من لا نبي بعده. اللهم صلي وسلم وزد وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا. ثم اما بعد - 00:00:00

هذا هو المجلس الاول من كتاب الفقيه والمتفقه للحافظ البغدادي عليه رحمة الله وقبل ان ندخل في الكتاب لابد ان نقف على عنوان الكتاب الكتاب اسمه الفقيه والمتفقه. والفقيه على وزن فاعيل وصف - 00:00:20

كن من الفقه والمتفقه هو طالب الفقه. هذا كالعالم والمتعلم العالم اسم فاعل من العلم والمتعلم اي طالب العلم والعلماء عندما يسمون كتبهم فان هذه التسمية تكون مقصودة اذا هناك علاقة بين الفقيه وطالب الفقه وبين هذا الكتاب - 00:00:50

اذا هذا الكتاب يعالج هذه المسألة. مسألة الفقيه اي المتمكن في الفقه والمتفقه اي طالب علم الفقه. وهذا شبيه بكتب المتقدمين ككتاب العالم والمتعلم للزرنوجي. فالعالم يتكلم فيه عن ماهية العالم وصفات العالم وما ينبغي ان يتحلى به العالم. والمتعلم - 00:01:30

اي طالب العلم ما ينبغي ان يكون عليه من الخلال المحمود. وما ينبغي ان يجتنبه من خلال المرذولة وهذه المسألة حتي بها المتقدمون وكان اعتلاؤهم قم بها عظيما. مسألة العالم والمتعلم والفقيه والمتفقه - 00:02:10

لذلك ينبغي لطالب العلم ان يدرس مثل هذه الابواب قبل ان يلج في ابواب العلم. الانسان قبل ان يدخل في مسائل العلم وفنون العلم ينبغي ان يدرس له هذا الاطار المعرفي - 00:02:40

الذي يمثل له قاعدة الانطلاق. لان المشكلة في طلب العلم ليس هي مشكلة الطلب ولكن المشكلة في طلب العلم هي مسألة الادب. فطالب العلم حاجته الى الادب اعظم من حاجته الى - 00:03:00

ولذلك عندما سنقرأ عناوين الابواب فقط في هذا الكتاب على هذه المسألة. اذا هذا الكتاب الفقيه والمتفقه يعالج العلاقة بين الفقيه العالم والمتفقه اي الطالب. اتنين القضية الثانية هناك موضوع - 00:03:20

يعنى به هذا وهذا. وهذا الموضوع هو موضوع اصول الفقه. فالعالم في حاجات الى علم الاصول لكي يوظفه في النظر والاستدلال وطالب العلم في حاجة الى علم الاصول ليتدرب به على تصور المسائل - 00:03:50

ويعرض به وجوه الدالة. فلا يكون مقلدا. فهذا الكتاب يشمل على امرين الامر الاول الادب والامر الثاني ماذا؟ الاصول. وبالتالي ان شاء الله ساذكر في منهجي في هذا الكتاب في طريقة تدريس هذا الكتاب اننا لن نلتزم بترتيب ابواب الكتاب. لن نلتزم - 00:04:20

بترتيب ابواب الكتاب. الابواب المتعلقة بالادب. والعلاقة بين العالم والمتعلم. واخلق العالم والمتعلم والفقيه والمتفقه تذكر مع بعضها. والابواب المتصلة بعلم الاصول سواء التعريف او الدالة او ما الى ذلك فهذا كله سيذكر مع بعضه ان شاء الله - 00:04:50

اما مؤلف هذا الكتاب الفقيه والمتفقه فهو الحافظ البغدادي احمد بن علي عليه رحمة الله. وكلمة البغدادي نسبة الى بغداد. وبغداد في ذلك العصر في القرن الرابع والخامس الهجريين كانت عاصمة الحضارة الاسلامية. ليس عاصمة الدولة عاصمة الحضارة - 00:05:20

الاسلامية. موئل العلماء ومنبع العلم ومستقر الفقهاء قفاظ والمحدثين واليهما تنتهي الرحلة لا تبدأ منها. اليها تنتهي الرحلة فامل كل طالب علم ان يحط برحله في هذه البلدة. التي كانت تغص بالعلماء - 00:05:50

اه والفقهاء والمحدثين والمتأدبين والمؤدبين والمؤرخين وما شاء الله اما شيخنا الامام الحافظ البغدادي عليه رحمة الله فقد ولد يوم الخميس وهذا يوم مبارك. من الايام التي يحبها النبي صلى الله عليه وسلم. ولد - 00:06:20

يوم الخميس في شهر جمادى الآخرة سنة تلتمية اثنين وتسعين هجرية. انتبهوا لمسألة في السنين ولد سنة كم؟ تلتمية اثنين وتسعين هجرية. آآ ولد في قرية كبيرة بجنوب غربي بغداد. وكان ابوه خطيبا مفوها كبيرا في هذه - 00:06:50

قرية فدرج ابنه على الخطابة كما درج ابوه ايضا على الخطاب. ولذلك لقب مش سمي لقب بماذا؟ بالخطيب البغدادي. لقب بالخطيب البغدادي. فاذا كان ابوه خطيبا ويؤم الناس وكان مشهورا عنه العلم اذا تبدأ رحلة طلب العلم منين - 00:07:20

منين من البيت؟ فبدأت رحلة طلب العلم من البيت. تلقفه ابوه فعلمه مبادئ العلوم وحبب اليه العلم ودفعه الى علماء مصره لما عليهم وتخرج على ايديهم. ثم اجتهد في الرحلة وهو ابن احدى عشرة سنة حادشر سنة. يعني بدأت رحلة طلب العلم - 00:07:50

هو عنده حادشر سنة. فسمع من علماء الفقه والحديث الكبار موجودين في بلده ثم بعد ذلك رحل الى نيسابور ورحل الى آآ دمشق قال الى بلاد كثيرة واجتهد في طلب العلم حتى نيف على الاربعين. نيف - 00:08:30

اي زاد على الاربعين. وبعد رحلة الحج وكانت هذه آآ الرحلة في سنة ربعمية واربعين هجرية. يعني رحلته في فريضة الحج سنة ربعمية الهجرية لما يكون مولود تلتمية اثنين وتسعين ورايحة الحج ربعمية ربعمية آآ واربعين - 00:09:00

هجرية اذا سنه كم كم؟ كم؟ كم؟ ثمانية واربعين سنة. بدأ التصنيف بعد رحلة الحج. يبقى بدأ الامام البغدادي في التصنيف العلمي بعد رحلة الحج اي بعد ان كان عمره كم؟ ثمانية واربعين سنة. لما واحد يبدأ طلب بالعلوم عنده حادشر - 00:09:30

ويبدأ في التصنيف مثلا عنده خمسين سنة. يبقى اخذ يتشبه بالعلوم كم سنة؟ ما يقرب من الاربعين سنة تطوف الافاق وينقر في الكتب ويتلمذ على يد المشايخ وكلهم من الاكابر العصر. يعني مثلا لما يتلمذ على ابي حامد ده ده كانوا يسمونه بالاستاذ - 00:10:00

بالاستاذ لاحاطته بعلوم كثيرة. وتلمذ على غير واحد من الحذاق والمتفنيين الذين انتهت اليهم رئاسة العلوم في عصرهم. سواء في الفقه او في الحديث هذا الامر يدل على ماذا؟ انه لم يتعجل التصنيف. وانما تأخر في التصنيف. وبالتالي - 00:10:30

ستجد مصنفات الخطيب البغدادي تمتاز بامرين. الامر الاول السعة مع العمق ساعة مع العمق. احيانا السعة تؤدي الى التسطيح. لما الانسان تتعدد معارفه وعلومه يبقى انسان مسطح مسطح يعني ايه؟ يعني عارف من كل حاجة حاجة. بالضبط زي واحد عارف كل الحرف والصناعات - 00:11:00

ولكن اذا اختبر في حرفة فانه لا يكون متقنا لها. عنده فكر عن كل شيء. لا. مع احاطته الا انه كان متعمقا فيها. فهذه صفة. الصفة الثانية مسألة عمق النظر - 00:11:30

مع قوة التجربة. يبقى رجل عنده نظر ثاقب وعنده تجارب عظيمة جدا. هذه المفردات استفادها من خلال رحلة طويلة في الحياة ورحلة طويلة في ماذا؟ في طلب العلم تجد الغصن الطري الذي لم ينضج بعد اما في الحياة واما في العلم تجده خفيفا - 00:11:50

وكلما تعمق في العلوم والفنون وكلما امتدت به السنون كلما كان ذلك افضل له لا سيما في التصنيف. فالتصنيف اخراج زبدة العقل للغير. ده التصنيف. يعني التصنيف اخراج زبدة العقل للغير. فكلما اتسعت العلوم كلما تعمقت المعارف كلما قويت التجارب - 00:12:20

كلما كانت هذه الزبدة التي تخرج للغير اكثر واعظم فائدة. ولهذا كان النهي عن التزبب قبل التحصرم ان الانسان يتصدر ويصنف قبل ان يتقن العلم وان يعرف اه حدودهم. اما عن مذهبه فكان شافعي - 00:12:50

فكان شافعي حقيقيا تجد ان فقهاء الشافعية يعني فيهم ادب يعني ربما تجد هذا الادب يعني تجده قليلا في غيرهم. ربما فالعلماء كلهم متفاوتون في الفضل لكن علماء الشافعية ربما تأثروا بشيخهم الاكبر الامام الشافعي في مسألة الادب - 00:13:20

ولذلك تجد من اخلاق الحافظ البغدادي انه كان خلوقا كان ورعا كان متواضعا كان متبسطا كان غصيد الطرف كان لين العريكة سبحان الله! كان حسن المحاضرة دي كلها حاجات تدل على ماذا؟ على طيب خلق هذا العالم. هناك بعض الناس - 00:13:50

يوعرون على طلبتهم الاشياء. يقول لك عشان نحافظ على العلم والحشمة العلم. لابد ان احنا الطلبة دول بالايه؟ بالكرباج. يقول لك عشان نعلمه الادب. فمثلا طالب يروح مثلا يخبط عليه. يرزقه على - 00:14:20

مثلا بال عشر ساعات. ولو انصرف يقول هذا طالب فاشل. لابد ان اعلمه الادب. يا الهي حنانيك هناك من افضل منك وددوا او توددوا الى تلاميذهم وكان فيهم الخير. فمسألة ترهيب - [00:14:40](#)

الطلبة والاشوشان في معاملة الطلبة ظنا ان ذلك يفيد في تأديبهم لا اظن ان ذلك الامر يكون مستقيما. لا سيما في هذه الازمان. لو الشيخ عمل كده بلا وجع دماغ هيتنطط علينا على ايه؟ غيره في - [00:15:00](#)

خير في غيره وما الى ذلك. فالاولى للعالم الفقيه ان هو يتبسط الى تلاميذه. وآآ يحسن بهم الظن ويلين آآ لهم الجانب والعريكة ليكون ذلك اوفق لهم وافيد واقل لهم في تلقي العلم ان شاء الله. مهم جدا للفقيه والعالم ان يكون - [00:15:20](#)

مؤدبا كي يؤدبا تلاميذه. ففاقد الشيء لا يمكن ابداء ان يعطيه. وهذا هذا حال امامنا عليه رحمة الله. قال ابن الاثير في كتابه الكامل عن الحافظ البغدادي كان امام الدنيا في زمانه. كان امام الدنيا في زمانه. وحق له ذلك. فالدنيا قد - [00:15:50](#)

سيقت له ووضعت بين قدميه. ومع ذلك لم يلتفت اليها. لم يلتفت اليها. لقد كان مقربا من الخليفة العباسي. ومع هذا لم يوظف هذه الزلفة لتحصيل امور عاجلة. ولهذا ما شنع به على الامام الحافظ البغدادي انما هذا - [00:16:20](#)

لا يلتفت اليه. ودايما كلام الاقران في بعضهم البعض لا يقبلن. فاعظم الذين على الخطيب البغدادي ابن الجوزي عليه رحمة الله. وليس لمثل ابن الجوزي ان يحط على الخطيب البغدادي - [00:16:50](#)

فالخطيب البغدادي اعلى منه حظا في العلم. وانفذ منه بصرا وبصيرا وهناك امور كثيرة لا سيما في مسائل الاعتقاد. لقد كان الحافظ البغدادي في عقيدته كان سلفيا كان سلفيا. فلم يقع فيما وقع فيه غيره. فابن الجوزي - [00:17:10](#)

وقع في مسائل ومخالفات عقائدية. هذه المخالفات نجى الله تعالى منها الامام الخطيب البغدادي عليه رحمة الله. ما يقال بانه عدا على كتب قاضي اهل العلم فنسبها لنفسه. هذا الكلام لم يقم به دليل. بل ان الناظر الى مصنفات - [00:17:40](#)

هذا الامام يجدها سعة وكثرة وتنوعا. لقد الف في الحديث كتابا الكتب فله كتاب السنن في الحديث. وله كتاب في اطراف موطأ الامام مالك. وله كتب في الثلاثيات الرباعيات وهذا كله متعلق بالحديث. له كتب في النقد الحديث وفي علم - [00:18:10](#)

الرجال له كتب في المصطلح. له اجزاء حديثية. وله كتب في الفقه فله رسالة لطيفة في ابطال نكاح من لا ولي له. وله كتب اخرى مصنفة في الفقه وعندما سنقرأ في هذا الكتاب سنجد نظره الفقهي وكيف انه فقيه ليس محدثا وليس اخباريا - [00:18:40](#)

فقط وليس مؤرخا فقط وانما هو ايضا فقيه واصولي. بل ان له كتب في التاريخ كتاريخ بغداد للحافظ البغدادي ومصدر مهم جدا يحتاج اليه طالب الحديث فقه بل يحتاج اليه طالب المعرفة والعلم مطلقا. وله ايضا كتب حتى في الادب - [00:19:10](#)

في الادب فله كتاب البخلاء وغير ذلك من الكتب. هذه الكتب التي تقترب من المنة كتاب المطبوع منها والمخطوط هل يمكن ان يكون عاديا في هذه الكتب فسرق هذه الكتب جميعا - [00:19:40](#)

وسرقها من من؟ هذا الكلام لا ينبغي ان يلتفت اليه. لا نلتفت الى هذا الكلام. فخلاصة القول ان مذهبه كان شافعيًا. وتأثر بالامام الشافعي في ادبه. ومع هذا لم يكن متعصبا - [00:20:00](#)

للمذهب الشافعي وسنجد في قراءة هذا الكتاب كيف انه خالف الامام الشافعي في بعض المسائل وسنتعلم كيف يخالف بالطريقة الحسنة. بعض الناس اذا اوقفه والله تعالى على مخالفة علمية لعالم او ما الى ذلك طار بها. وافرد لها مصنفا - [00:20:20](#)

القول الجليل فيما فات الامام من كذا وكذا. لابي منصور مش عارف ايه الاثري السلفي المش عارف سبحان الله ويطيير ويجعل لهذه المخالفة اليسيرة اجنحة والسنة وانيابا وايد وارجل الامام خالف الامام الشافعي في مسائل عدة ولكنه كان مؤدبا في عرض المسألة - [00:20:50](#)

الا ومؤدبا في المناقشة ومؤدبا في المخالفة. سنتعلم ادب التعامل مع الاكابر والائمة بطريقة عملية. لم يكن متعصبا لم يكن متعصبا. فالتعصب افة ومرض فتاك افة ومرض فتاك. وبعض الناس يسمون التعصب بغير اسمه. يسمونه التزاما - [00:21:20](#)

التزاما بالضبط يقول لك لا ده مش خمرة. ده ويسكي. المحرم هو الخمرة. النصوص اطفى الخمر ولكن لم يجد هناك نص في في الويسك. فنحن لا نشرب الخمر وانما نشرب الويسكي. سبحان - [00:21:50](#)

الله. بعض المنحرفين يقولون نحن نكره التعصب. ولكن نحن نقبل التزام. نقول لهم التزام بالنصوص الشرعية يقول لا. فهناك التزام حزبي وهناك التزام فقهي. فاذا ذهب الكابر الى قول فينبغي ان نلتزم بقولهم. فهم اعلم منا وهم اتقى لله تعالى منا - [00:22:10](#) ولا يمكن ابدا ان يقعوا في خطأ. ما هذا؟ انه التعصب بعينه. وان سموه بغير اسمه الامام البغدادي مع انه من علماء المذهب الشافعي الا انه خالف الامام الشافعي في مسائل واضحة وناقشه مناقشة جميلة رائعة. ولم يقبل بما يقول به هؤلاء - [00:22:40](#) متعصبة الذين هم سبب في نكبة هذه الامة مرض عليه رحمة الله سنة وكان ذلك في سنة ربعمية ثلاثة او ستين واشتد به المرض في رمضان وتوفي عليه رحمة الله في شهر ذي الحجة من سنة ربعمية ثلاثة - [00:23:10](#) عليه رحمة الله. آآ منهجنا في هذا الكتاب ان شاء الله لن نلتزم بترتيب الابواب لن نلتزم بترتيب الابواب. وانما سنبدأ بالابواب المتعلقة بالفقيه والمتفقه وهذا عنوانه الكتاب ثم نثني بعد ذلك بالمادة العلمية التي يحتاج اليها الفقيه والمتفقه وهي مد - [00:23:40](#) اصول الفقه. وعند عرض مادة اصول الفقه لن نلتزم ايضا بترتيب ابواب الكتاب. وانما سنعيد الترتيب كما ستعلمون ان شاء الله في محله. آآ نقف عند هذا آآ القدر ان شاء الله. ونبدأ - [00:24:10](#) آآ الكتاب من المجلس القادم. فنسأل الله تبارك وتعالى ان يبارك في الحضور. وان يطيل في اعمارهم كما اطال في عمر الامام البغدادي آآ طولا في العمر وصلاحا في العمل وقبولا في الخير. ونسأل رب - [00:24:30](#) سبحانه وتعالى ان يجعلنا واياكم من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه. وصلى الله وسلم وبارك على النبي محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:24:50](#)